Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ويبدأ التدوين فى صميم البيان بتأليف ابن المعتز (٢٤٧هـ ، وقد ذكر فيه مؤلفه ألوان البديع وهى : الاستعارة – التشبيه – التجنيس – المطابقة – رد العجز على الصدر – المذهب الكلامى – الالتفات – الاعتراض الرجوع – حسن الخروج تأكيد المدح بما يشبه الذم – تجاهل العارف – حسن التضمين – التعريض والكناية – الإفراط فى الصفة – لزوم مالا يلزم ، وهذه الألوان كلها هى موضوع علمى البيان والبديع .

وبعد ذلك ظهر كتاب نقد الشعر لقدامة . وقد تكلم فيه على سر الجمال وأسباب القبح فى الشعر وعناصره : اللفظ والمعنى والوزن والقافية ، وعرض بسبب ذلك لكثير مما عرض له ابن المعتز ، وزاد عليه أنواعا كثيرة . ثم ظهر نقد النثر ، وهذا الكتاب صورة قوية لفهم مؤلفه للبيان وأقسام الكلام وألوان الأساليب مما تأثر فيه بذوقه العربى وثقافته اليونانية معًا .

أما كتاب الصناعتين لأبى هلال المتوفى عام ٢٩٥هـ ، ففيه تحديد البلاغة والبيان وأوصافهما وشرح الآراء فيهما ، وذكر لألوان البديع وللسرقات الشعرية وغيرها . وقد تأثر فيه أبو هلال بالجاحظ وابن المعتز وقدامة إلى حد بعيد .

ومن الكتب التى تتعرض لبحوث البيان : الموازنة للآمدى ، والوساطة للجرجانى ، واعجاز القرآن للباقلانى ، والعمدة لابن رشيق وهو أكثرها اتصالا بالبلاغة ، وسر الفصاحة لابن سنان ، وهو كتاب جليل فى البيان والنقد والأدب ، مؤلفه هو الأمير ابن سنان الخفاجي الحلبى (٤٢٢ – ٤٦٦هـ) . وإذا كان الجاحظ هو واضع أسس البيان العربى حقاً ، فعبد القاهر هو الذى رفع قواعده .

وعلى الجملة فإن عبد القاهر قد أخذ من آراء السابقين ما يقوى به نظريته فى النظم ، وزاد عليهم جميعا وانفرد بمذهب خاص فى البيان والنقد ، أثرى به البلاغة العربية إثراءً لاحدود له ، وجعلها فى مرحله جديدة سارت فيها من عصره حتى اليوم ،

---

(١) ٣٠ المرجع السابق .